التحرير وللارادة العربية عامة ، وهو « يضعف الاندفاعين العربي والاسلامي في تأييد قضية فلسطين » . ويلي ذلك هجوم على الماركسية .

سادسا : « أن منظمة التحرير الفلسطينية لم تقف على الحياد في المنازعات التي تقوم بين حكام الاقطار العربية ، خلافا لشعارها ومدعياتها المستمرة ، كذلك لم تقف عند وعودها بألا تتدخل في شؤون الاقطار العربية ، والا تنحاز الى فئة في الداخل ضد الفئات الاخرى » .

سابعا : اهتمت المنظمات بالعمل السياسي اكثر من اهتمامها بالعمل الفدائي نفسه . ويقدم في النهاية الملاحظات التالية :

أ — « ... وجوب الاكتفاء في هذه الايام بالفداء وحده والاستغراق فيه . دون اشراك اي أمر آخر معه مهما يكن هذا الامر مهما » .

ب — « ... الابتعاد عن الفلسفات العقائدية وتجميد كل النزعات الاخرى ، حتى لا تنطلق تلك النزعات على حساب العمل الفدائي » .

جـ — « ... التعايش مع حكومة الاردن ، لان الاردن هو المنطلق الرئيسي للعمل الفدائي . وهذا يقتضي تطمين الحكم واشعاره بصدق ان الفداء لا يستهدفه، ولا يحاول النيل منه والانقلاب عليه » .

د — « أن تقوم محاولة جادة لتوحيد العمل الفدائي ووضع ميثاق تبين فيه الخطوط العريضة التي هي الحدود الدنيا من الاتفاق وتحقيق هذا الغرض ولو لزم الامر الاستغناء عن بعض الاشخاص والفئات اذا لم تتقبل مثل هذه الاهداف والعبرة في الكيفية لا في الكمية » .

هـ — « فرض النظام والانضباط ومعاقبة الذين يسيئون الى سمعة العمل الفدائي .. »

و — « التزام الحياد التام بين الحكام العرب والانصراف الكلي الى المهمة العظمى التي نذر الفداء لها نفسه ، وعدم التورط في منازعات داخلية فرعية مهما تكن الاسباب مثيرة لهذه المنازعات » .

وواضح من الرسالتين ان جلال السيد الذي يتغزل بحسين وبالعائلة الهاشمية ، لا يدعو الى التعايش مع النظام الاردني فحسب ، بل يطالب بأن يتكيف العمل الفدائي مع متطلبات الخطة الاردنية . وتقتضي متطلبات تلك الخطة ما يلي :

١ — أن ينتهي الوجود العلني للثورة الفلسطينية ، لانه مركز استقطاب من جهة ، وتعبير عن شرعية مكتسبة من جهة اخرى .

٢ — ان تضمر القوة المسلحة والمنظمة للثورة خارج الارض المحتلة ، لان وجودها يعرقل مؤامرات التصفية والاستسلام . ولان الاشتباك معها ، يخلق للانظمة مشاكل كثيرة وكبيرة ، كما حدث للنظام الاردني .

٣ — أن تتخلص حركة المقاومة من « التسييس » ، لانه يقود الى خلق حركة شعبية جماهيرية ، منظمة وواعية ، تتصدى للمؤامرات والمتآمرين .

٤ — ان تصفي حركة المقاومة نفسها من « المتسيسين » الواعين ، لتبقى حركة العناصر المتخلفة ، والجامدة والعاجزة عن فهم حركة التاريخ ومتطلباتها .

٥ — ان تحصر المقاومة هدفها بالعمل داخل الارض المحتلة ، لا لتحقق التحرير ، بل لتكون عامل ضغط في حل استسلامي ، ولتكون قوة غير فعالة في ميدان السياسة العربية . لان الذين يكتفون بأعمال مسلحة محدودة داخل الارض المحتلة ، ويتركون انفسهم تحت رحمة هذا النظام أو ذاك ، لن يحققوا في النهاية الا اهداف هذا النظام أو ذاك .

ومن أجل هذا كله يتحدثون عن الاخطاء ، ويذكرون بعض القضايا الصحيحة، ويهاجمون العلنية لمصلحة السرية ، والتجييش لمصلحة حرب العصابات . ولكن رب كلمة حق أريد